فما الصنايع الا ذخيره وما الودايع الا امانه باه
فاسلم ودم ايها الاستاذ مبتهجا وخذ من العيش اصفاه واضفاه
فقد تقيلت في الجدوى معالمه لما توخيت في الحلى قضايا باه
وقد كانت ابحة الفضل بعد الصاحب والصابي تعيت منها سكنه
بابي العباس واشرفت على التهافت بموته وكادت تشيب
بعده لمم الاقلام وتجف غدد محاسن الكلام لولا ان الله تعالى
سد ببقاء الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد ثلم الادب والكتابة
وداوى بالدفاع عن نفسه كلم البلاغه وجعله فرد الزمان ولسان
خراسان ووارث سحر البيان وكافل بتم الفضل ومنفق سوق
النثر والنظم وستمر بك في القسم الرابع من هذا الكتاب
ان شا الله من نثره الذي هو نثر الورد ونظمه الذي هو نظم
العقد ما ينير به الليل المظلم وينصف الدهر الظالم

فصل من كتاب له الى الصاحب
في ذكر احمد بن عضد الدولة وكنت استحضر كاتبه عبدل كاذبه
واحذره سرا وابصره جهرا وهو يروغ روغان الثعالب
ويتعادى تعادي الموارب وقد كنت سئمت المستامنة والمزمه
اول مورده من تكثير عدده علما بانهم مولى بلا منن وعنا بلا غنا

فصل من كتاب له الى ابي سعيد الشبيبي وقد اتاه
كتاب شيخ الدولتين وكان في الحسن روضة حزن بل جنة عدن
وفي شرح النفس وبسط الانس برد الاكباد والقلوب وقميص
يوسف في اجفان يعقوب وبعد فان المنازعين للامير حسام
الدولة تسورقه افنيها العقود ودولة حرسها الله في ابان
شبابها واعتدالها وريعان اقبالها واقتبالها قد است

على صلاح ورشاد وعمارة دنيا ومعاد فهي موذنة بالدوام في
ظل السلامة والسلام

ومنها
بينا نحن في تجشير الجبول ليوصلها الى اشاده ويوخذ له بثاره
اذ جن فقلب لنا الجن ثم لم تقنعه العصيان والكفران حتى
اراد الاستيلا على البلد والخيانة على النفوس والاهل والولد
وتعرّاني فقال كاتب لا منازع ومحارب نعم وقال من ذا الذي
يشجع من الديلم لهذا الذي في صدري ويجرد السيف في
وجهي ولم يدر ان دولة مولانا لو انكرت الفلك لكف عن مجراه
وان تدبير الصاحب لو رصد النجم لصده عن مسراه وانه مصطنع
فلم يعتمد بي لاعظم الامور واهم الثغور الا وقد زرع في ارض
تنبع وتوكل السرح الى من لا يضيع

فصل من كتاب له الى ابي علي وابي القسم العلويين
في التعزيه عن ابيهما ابي الحسين بن ابي محمد رضي الله عنهما
كتابي اطال الله بقا الشريفين والدهر ينعى مهجة والمجد
يندب بجنة والشرف محصور في لحنة حينه والفضل مفجوع
بناظر عينه والذكر الجميل محدد لمصرعه والخلق الوسيع موسد
في مضجعه ورسم المحاسن دائر عاف وشخص المكارم حاسر حاف
ومهابط الوحي والرسالة تخفي ظهرها اسفا ومعادن الوصية
والامامة تذري دمعها لهفا وبقاع الحرمين متسلبة على نجمها
الآفل ولابسة ثوب الحداد لركنها المايل ويد المواساة
مقبوضة عن معونة العاني الذليل ولسان الجود معتذر الى
ابن السبيل وطوايف العفاة تبكي العيش الرطيب والربع
الرحيب والمنايح المعصومة من ورن الظن والموارد المحروسة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)